القوم حتى تأخذوا منهم رهنا من اشرافهم يكونون بايديكم ثقة لكم على ان
يقاتلوا معكم محمدا حتى تناجزوه قالوا لقد اشرت براى وانصح ثم خرج حتى اتى
قريشا فقال لابي سفيان بن حرب ومن معه من رجال قريش فقال قد عرفتم
ودي اياكم وفراقي محمدا وقد بلغني امر رايت ان حقا عليكم ان ابلغكم نصحا لكم
فاكتموا علي قالوا نفعل قال تعلموا ان معشر يهود قد ندموا على ما صنعوا
بينهم وبين محمد وقد ارسلوا اليه ان قد ندمنا على ما فعلنا فهل يرضيك عنا ان
ناخذ من القبيلتين من قريش وغطفان رجالا من اشرافهم نعطيكهم
فتضرب اعناقهم ثم نكون معك على من بقي منهم فارسل اليهم ان نعم فان بعثت
اليكم يهود يلتمسون رهنا من رجالكم فلا تدفعوا اليهم رجلا واحدا ثم خرج
حتى اتى غطفان فقال يا غطفان انتم اصلي وعشيرتي واحب الناس
الي ولا اراكم تتهموني قالوا صدقت قال فاكتموا علي قالوا نفعل ثم قال لهم
مثل ما قال لقريش وحذرهم مثل ما حذرهم فلما كانت ليلة السبت في
شوال سنة خمس وكان مما صنع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم ارسل
ابو سفيان ورؤوس غطفان الى بني قريظة عكرمة بن ابي جهل في نفر من قريش
وغطفان فقالوا انا لسنا بدار مقام قد هلك الخف والحافر فاعدوا للقتال
حتى نناجز محمدا ونفرغ مما بيننا وبينه فارسلوا اليهم ان اليوم السبت
وهو يوم لا نعمل فيه شيئا وقد كان احدث فيه بعضنا حدثا فاصابه
ما لم يخف عليكم ولسنا مع ذلك بالذي نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا من
رجالكم يكونون بايدينا ثقة لنا حتى نناجز محمدا فانا نخشى ان ضرستكم
الحرب واشتد عليكم القتال ان تشمروا الى بلادكم وتتركونا والرجل في بلادنا
ولا طاقة لنا بذلك من محمد فلما رجعت اليهم الرسل بالذي قالت بنو قريظة
قالت قريش وغطفان تعلمن والله ان الذي حدثكم به نعيم بن مسعود لحق
فارسلوا الى بني قريظة انا والله لا ندفع اليكم رجلا واحدا من رجالنا فان
كنتم تريدون القتال فاخرجوا فقاتلوا فقالت بنو قريظة حين انتهت
الرسل اليهم بهذا ان الذي ذكر لكم نعيم بن مسعود لحق ما يريد القوم
الا ان يقاتلوا فان وجدوا فرصة انتهزوها وان يكن غير ذلك انشمروا
الى بلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل في بلادكم فارسلوا الى قريش وغطفان
انا والله لا نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا فابوا عليهم وخذل الله بينهم
وبعث الله تعالى عليهم الريح في ليال شاتية شديدة البرد فجعلت تكفأ
قدورهم وتطرح ابنيتهم فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اختلف من امرهم قال من يقوم فيذهب الى هؤلاء القوم فياتينا بخبرهم
ادخله الله تعالى الجنة قال حذيفة فما قام منا رجل ثم صلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم هويا من الليل ثم التفت الينا فقال مثله فاسكت القوم

ثم صلى

١٣٢

ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هويا من الليل ثم التفت الينا وقال من رجل
يقوم فينظر لنا ما فعل القوم على ان يكون رفيقي في الجنة فما قام رجل من شدة
الخوف وشدة البرد فلما لم يقم احد دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا حذيفة فلم يكن لي بد من القيام حين دعاني فقلت لبيك يا رسول الله
وقمت حتى اتيته وان جنبي ليضطربان فمسح راسي ووجهي ثم قال ائت
هؤلاء القوم حتى تاتيني بخبرهم ولا تحدثن شيئا حتى ترجع الي ثم قال
اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه
ومن تحته فاخذت سهمي وشددت على اسلابي ثم انطلقت امشي نحوهم
كاني امشي في حمام فذهبت فدخلت في القوم وقد ارسل عليهم ريحا
وجنود الله تفعل فيهم ما تفعل وابو سفيان قاعد يصطلي فاخذت
سهما فوضعته في كبد قوسي فاردت ان ارميه ولو رميته لاصبته
فذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تحدثن شيئا حتى ترجع فرددت
سهمي في كنانتي فلما راى ابو سفيان ما تفعل الريح وجنود الله تعالى
لا تقر لهم قدرا ولا نارا ولا بناء قام فقال يا معشر قريش لياخذ كل منكم
بيد جليسه فلينظر من هو فاخذت بيد جليسي فقلت من انت
فقال سبحان الله اما تعرفني انا فلان فاذا رجل من هوازن فقال
ابو سفيان يا معشر قريش انكم والله ما اصبحتم بدار مقام لقد هلك
الكراع والخف واخلفنا بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي نكره ولقينا من
هذا الريح ما ترون فارتحلوا فاني مرتحل ثم قام الى جمله وهو معقول
فجلس عليه ثم ضربه فوثب به على ثلاث فما اطلق عقاله الا وهو قائم
وسمعت غطفان بما فعلت قريش فانشمروا راجعين الى بلادهم فرجعت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كاني امشي في حمام فاتيته وهو يصلي
فلما اخبرته الخبر ضحك حتى بدت انيابه في سواد الليل قال فلما اخبرته
الخبر وفرغت قررت وذهب عني الدفء فادناني رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانامني عند رجليه والقى علي طرف ثوبه والصق صدري
ببطن قدميه فلم ازل نائما حتى اصبحت قال قم يا نومان ثم انه نعت
بين حال غير الثابتين بقوله تعالى وإذ يقول المنافقون معتب بن قشير
وقيل عبد الله بن ابي واصحابه والذين في قلوبهم مرض اي ضعف اعتقاد
ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا اي باطلا لاستدراجنا في الانسلاخ
عما كنا عليه من دين ابائنا والى الثبات على ما صرنا اليه بعد ذلك
الانسلاخ بما وعدنا به من ظهور هذا الدين كله والتمكين في
البلاد حتى في حفر الخندق فقال انه ابصر فيما برق له في ضوء الصخرة
مدينة صنعاء من اليمن وقصور كسرى من الحيرة من ارض فارس

Copyright © King Saud University